39 | حزيران - 2023

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مؤسسة غدًا لإدارة المخاطر وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

العراق عام 2023: تحديات وآفاق السلام والأمن الإنساني

كيف يحاول خصوم الصدر سحبه الى الحياة العامة مرة أخرى

كيف يتسنى الانسحاب من العراق في غضون خمس سنوات

غدا لإدارة المخاطر
Ghadan For Risk Management

مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر»

هي مركز بحثي واستشاري مستقل يختص بتحليل المخاطر الوطنية والدولية التي تواجه العراق، مع تركيز على الأمن القومي والاستقرار السياسي والاقتصادي، وتقديم حلول استراتيجية تدعم صناع القرار لبناء عراق آمن ومستدام.

غداً لإدارة المخـاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التدا ول تصدر عن مؤسسة غدًا لإدارة المخاطر
وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

فريق التحرير

عباس راضي العامري
د. نصر محمد علي
د. كرار انور البديري
فيصل الياسري

+965 07779798941
iraqcopy@gfrmiraq.com

العراق عام 2023: تحديات وآفاق السلام والأمن الإنساني

الكاتبان:

شيفان فاضل

باحث في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام.

علاء الترتير

من كبار باحثي ومدير في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام.

المصدر:

معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام

https://www.sipri.org/commentary/topical-backgrounder/2023/iraq-2023-challenges-and-prospects-peace-and-human-security

التاريخ:

9 حزيران 2023

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر: د. نصر محمد علي & فيصل عبد اللطيف

IRAQ COPY

ملخص تنفيذي

يتمتع العراق اليوم بأكثر الأوقات استقراراً منذ عام 2003، صحيح ان العنف المسلح مستمر بأشكال مختلفة، ولكنه متقطع ومشتت ومحلي. ومع ذلك، ماتزال البلاد هشة ومنقسمة، ويواجه شعبها مجموعة من التحديات العميقة التي تكافح الدولة لمواجهتها. فقد أدت الاضطرابات السياسية والاقتصادية في السنوات القليلة الماضية في العراق إلى توقف الاستثمار في القدرة على فصل الغاز ومعالجته من حقول النفط العراقية، وعوضاً عن ذلك تُحرق كميات هائلة من الغاز المصاحب لاستخراج النفط. وهذا الأمر يجعل العراق مايزال يعتمد على واردات الغاز والكهرباء الإيرانية، ويزيد من الاثار المناخية ويفضي إلى تلوث حاد في الهواء في أجزاء من البلاد. لقد تم تصوير المحاصصة بوصفها طريقة لوقف تقسيم العراق وتشظيه على طول خطوط الصدع العرقية- الطائفية الرئيسة، لتشجيع الجماعات على التعاون وتفادي سيطرة جماعة واحدة. وفي الوقت الذي قد نجح هذا الأمر، إلى حد ما، في تحقيق تلك الأهداف، الا انه أدى إلى ظهور حكومات غير فاعلة، وانعدام المسؤولية، وقطاع عام مليء بالفساد والمحسوبية. ونتيجة لذلك، ظهر خط صدع رئيس جديد، حيث توحد المواطنون العاديون عبر الخطوط الاثنية – الطائفية من خلال المظالم ضد الطبقة الحاكمة. ويبدو من غير المحتمل أن تتغير المحاصصة الطائفية في المدى القريب، غير أن هناك بعض الدلائل على أنها تتفكك ببطء، وربما حتى أنها بدأت في افساح المجال لسياسة قائمة على السياسات التي ترتكز على القضايا.

IRAQ COPY

تأثر العراق على مدى العقدين الماضيين بعدة موجات من الصراع والعنف. فقد أدى غزو العراق عام 2003 الذي قام به تحالف متعدد الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة إلى الإطاحة بنظام صدام حسين البعثي. كما ادت إلى سنوات من الفوضى والحرب الأهلية، حيث تنافست مجموعة متنوعة من الجماعات المسلحة على السلطة والأرض واستهدفت قوات التحالف والجيش العراقي الوليد في حقبة مابعد البعث. وقد انهارت مدة الهدوء النسبي في أوائل العقد الماضي مع صعود تنظيم داعش المتطرف، الذي احتل أجزاء كبيرة من البلاد منذ عام 2014 حتى هُزمته بنحو كبير القوات العراقية بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في عام 2017. يتمتع العراق اليوم بأكثر الأوقات استقراراً منذ عام 2003، صحيح ان العنف المسلح مستمر بأشكال مختلفة، ولكنه متقطع ومشتت ومحلي. ومع ذلك، ماتزال البلاد هشة ومنقسمة، ويواجه شعبها مجموعة من التحديات العميقة التي تكافح الدولة لمواجهتها. ان هذه المعلومات الأساسية الموضوعية ترمي إلى تقديم لمحة سريعة عن الوضع في العراق بعد 20 عاماً من الغزو.

اقتصاد هش يعتمد على النفط

شكلت صادرات النفط الخام مايقدر بـ95 بالمائة من الايرادات الاتحادية في عام 2020. ولم تفعل الحكومات المتعاقبة شيء يذكر لفطم العراق عن هذا الاعتماد الكبير على ريع النفط وتنويع الاقتصاد. وقد أدى ذلك إلى تضخم القطاع العام الذي يتميز بالمحسوبية ونقص الوظائف للخريجين الجدد- ولاسيما أولئك الذين ليس لديهم الاتصالات والشبكات اللازمة. كما ان الاعتماد على الريع النفطي يعرّض الاقتصاد العراقي لتقلبات أسعار النفط العالمية. وهذا الأمر لايجعل التخطيط للتنمية طويلة الأجل أمراً صعباً فحسب، بل عندما انخفضت أسعار النفط العالمية، تُركت الحكومة غير قادرة على تمويل الخدمات الأساسية أو حتى دفع رواتب القطاع العام ومعاشات التقاعد. ووصل الدين العام إلى 84 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وانخفض

IRAQ COPY

الناتج المحلي الإجمالي نفسه بنسبة 16 بالمائة، الأمر الذي أجج الغضب من الحكومة. وعلى الرغم من تعافي أسعار النفط بسرعة، إلا أن عامين من الشلل الحكومي والاضطرابات السياسية جعلت من الصعب على العراق الاستفادة من العائدات المتزايدة واستثمارها. يعتمد العراق في الوقت الراهن على واردات الغاز من إيران، على الرغم من وجود احتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعي. ان الولايات المتحدة وشركاء العراق الأوروبيين حريصون على إنهاء هذه التبعية ومساعدة العراق على الاعتماد على الطاقة. ومع ذلك، فقد أدت الاضطرابات السياسية والاقتصادية في السنوات القليلة الماضية في العراق إلى توقف الاستثمار في القدرة على فصل الغاز ومعالجته من حقول النفط العراقية، وعوضاً عن ذلك تُحرق كميات هائلة من الغاز المصاحب لاستخراج النفط. وهذا الأمر يجعل العراق مايزال يعتمد على واردات الغاز والكهرباء الإيرانية، ويزيد من الاثار المناخية ويفضي إلى تلوث حاد في الهواء في أجزاء من البلاد. يعد الوضع مثالاً صارخاً على مدى تعقيد التحديات الأمنية في العراق واخفاقات الحوكمة، والتي تتفاعل بطرق معقدة مع اقتصادها المعتمد على النفط، والحركيات الاقليمية المضطربة والقضايا البيئية.

الوجه المتغير للعنف المسلح

يُعتقد اليوم ان تنظيم داعش غير قادر على تجنيد المزيد من الأعضاء في العراق، ومايزال هناك مايقدر بنحو 500 مقاتل فقط في البلاد. وهكذا انتهت العمليات العسكرية الكبرى ضد تنظيم داعش. وقد بدأت الولايات المتحدة بتقليص وجودها العسكري في العراق في عام 2020- الذي زاد بنحو حاد رداً على صعود تنظيم داعش- ولم يبق في البلاد سوى حوالي 2500 فرد عسكري أمريكي، بدعوة من العراق، في دور استشاري. وتتمثل المهمة الرئيسة مع تبدد التهديد الذي يمثله تنظيم داعش في التعامل مع قوات الحشد الشعبي (منظمة جامعة ترعاها الدولة العراقية وتضم عدداً من الجماعات المسلحة ذات الأغلبية الشيعية، وبعضها مدعوم من إيران) إلى جانب جماعات

IRAQ COPY

مسلحة أصغر ترتبط بأقليات اثنية ودينية في شمال البلاد والتي شُكلت بوصفها جماعات محلية للدفاع عن النفس. وكان أحد أهداف الحكومات العراقية المتعاقبة هو دمج هذه القوات في قوات الأمن العراقية بيد أن التقدم كان بطيئاً. تخضع معظم الجماعات المسلحة اسمياً لوزارة الدفاع. ومع ذلك يبدوا ان العديد منها تتصرف بنحو مستقل عن الحكومة وخارج الولاية المؤسساتية.

هناك مهمة أخرى حثت عليها الولايات المتحدة والتحالف المناهض لتنظيم داعـش، وهي تحسين كيفية التفاعل البيشمركة- القوات المسلحة لإقليم كوردستان العراق- والقوات المسلحة العراقية. فقد أدى الافتقار الى التنسيق وتبادل المعلومات الاستخباراتية إلى تقويض كفاءة العمليات الأمنية، ولاسيما في المناطق المتنازع عليها في العراق. كانت حكومة اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية في بغداد تديران الأمن بنحو مشترك في هذه المناطق قبل ظهور تنظيم داعش في عام 2014. كما عانى العراق من انتشار الصراعات الأهلية ومكافحة التمرد في البلدان المجاورة، ولاسيما في بعض المناطق النائية. فقد شنت إيران وتركيا ضربات صاروخية أو توغلات مسلحة ضد قوات المعارضة على الأراضي العراقية في السنوات الأخيرة.

سياسات الهوية وتدهور العلاقات بين الدولة والمجتمع

كانت الولايات المتحدة واعضاء التحالف الآخرون الذي غزو العراق عام 2003 ودعموا انتقاله إلى ديمقراطية مابعد البعث يفتقرون إلى رؤية طويلة المدى. لقد فشلوا في كثير من الأحيان في توقع عواقب القرارات الكبرى، مثل حل الجيش العراقي في عام 2003 أو عدة مبادرات قدمتها السلطات الانتقالية. كان أهم هذه المبادرات تأسيس المحاصصة الطائفية، وهي شكل من أشكال صفقة النخبة التوافقية التي جرى تبنيها بعد عام 2005. ففي اطار المحاصصة الطائفية، قسمت المناصب الحكومية والوظائف والادارات بين النخب السياسية الكوردية والشيعية والسنّية بعد الانتخابات- غالباً بعد الكثير من المقايضات المشحونة بين الفصائل. يُعرض على الناخبين اختيار

الأحزاب داخل كتلة طائفية عرقية معينة، ولكن لايوجد خيار من البرامج السياسية. ولاتوجد معارضة برلمانية لمحاسبة الحكومة. وقد صوّرت المحاصصة بوصفها طريقة لوقف تقسيم العراق وتشظيه على طول خطوط الصدع العرقية- الطائفية الرئيسة، لتشجيع الجماعات على التعاون وتفادي سيطرة جماعة واحـدة. وفي الوقت الذي قد نجح هذا الأمر، إلى حد ما، في تحقيق تلك الأهداف، فقد أدى إلى ظهور حكومات غير فاعلة، وانعدام المسؤولية، وقطاع عام مليء بالفساد والمحسوبية. ونتيجة لذلك، ظهر خط صدع رئيس جديد، حيث توحد المواطنون العاديون عبر الخطوط الاثنية – الطائفية من خلال المظالم ضد الطبقة الحاكمة. إذ يشكو المواطنون، إلى جانب الفساد، من سوء الإدارة الاقتصادية والبطالة وانهيار البنية التحتية وضعف الخدمات العامة وغير ذلك. عبرت الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي قادها الشباب في عام 2019 إلى حد كبير عن شعورهم بالغربة عن النخبة السياسية بشعار "نريد وطناً". فقد تزايد الاحتجاجات الجماهيرية منذ عام 2015. كانت احتجاجات تشرين الأول / أكتوبر او حركة تشرين التي انطلقت في عام 2019 كبيرة بما يكفي للإطاحة بحكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في أوائل عام 2020، وقد قمعت بعنف. كما تسببت المحاصصة الطائفية في أزمة سياسية أخرى في عامي 2021-2022 عندما عجزت النخب عن الاتفاق على حكومة جديدة لأكثر من عام بعد الانتخابات العامة في تشرين الأول / أكتوبر عام 2021. وانخفضت نسبة إقبال الناخبين في تلك الانتخابات إلى مستوى قياسي بلغ 44 بالمائة، الأمر الذي يُفصح عن تزايد خيبة الأمل والإحباط الشعبيين من النظام السياسي. ويبدو من غير المحتمل أن تتغير المحاصصة الطائفية في المدى القريب، غير أن هناك بعض الدلائل على أنها تتفكك ببطء، وربما حتى أنها بدأت في افساح المجال لسياسة قائمة على السياسات التي ترتكز على القضايا. فعلى سبيل المثال، شكلت الفصائل السياسية مؤخراً تحالفات خارج تكتلاتها الطائفية. إذ اقترح مقتدى الصدر بعد انتخابات عام 2021 زعيم التيار الصدري الشيعي، تشكيل حكومة اغلبية مع معارضة برلمانية كبيرة- على الرغم من رفض الفصائل الأخرى

IRAQ COPY

لذلك. وعلى نحو أكثر ايجابية انتجت حركة تشرين مرشحيها السياسيين، وفاز بعضهم بمقاعد في البرلمان. قدرتهم على التأثير في السياسة الاتحادية محدودة، لكنهم يكونوا قادرين على المضي قدماً في عملية التغيير في السياسة المحلية.

التعرّض لآثار تغير المناخ والتحديات البيئية

تركت اخفاقات الحوكمة العراق معرضاً، بنحو متزايد، لآثار تغير المناخ وندرة المياه وجملة من التحديات ذات الصلة. إذ يتزايد عدد الأيام التي تزيد فيها درجات الحرارة عن 50 درجة مئوية، ويغدو الجفاف أطول وأكثر حدة. كان شمال العراق في الماضي سلة الخبز لبقية أنحاء البلاد، ولاسيما توفير القمح الذي يدخل في نظام التوزيع العام للحكومة. ومع ذلك، فان 90 بالمائة من الانتاج في المنطقة يعتمد على مياه الأمطار، في حين أن البنية التحتية للري قديمة أو متضررة أو غير موجودة في بعض الأماكن. حيث يتخلى المزارعون عن حقولهم بنحو متزايد للانتقال إلى المدن، والانضمام إلى الاقتصاد غير الرسمي. وهذا من شأنه يزيد من الضغط على الخدمات والموارد العامة في تلك المدن، الأمر الذي قد يؤدي إلى الاستياء بين السكان القدامى والوافدين الجدد.

منطقة كردستان في العراق الفيدرالي

تتمتع منطقة كردستان بعلاقة سلام, وان تخللتها بعض الارباكات في بعض الأحيان, مع الحكومة الفيدرالية في بغداد. وهي منطقة تحظى بدرجة عالية من الاستقلالية, بما في ذلك احتفاظها بقواتها العسكرية الخاصة بها والتي تعرف بالبيشمركة.

في المراحل الأولى لعملية التحول التي أعقبت عام ٢٠٠٣, كان ينظر الى كوردستان كأحد أكثر مناطق العراق استقرارا, وبامتلاك قادتها خبرة مهمة في مجال الحكم تفتقر اليها السلطات الانتقالية في المناطق الأخرى من العراق. ويعود ذلك في جزء منه الى منطقة فرض حظر الطيران وغيرها من الإجـراءات التي تم اتخاذها لحماية العراقيين

IRAQ COPY

الكرد من هجمات الحكومة العراقية والتي اتخذتها الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوربيون بعد حرب الخليج الأولى في عام ١٩٩١.

لقد نأى اكراد العراق بنفسهم والى حد كبير عن الحركات الاستقلالية الكردية في دول الجوار مثل إيران وسوريا وتركيا الى درجة ان قوات البيشمركة اصطدمت مع قوات حزب العمال الكردستاني التركي التي تنشط داخل الأراضي العراقية.

ان العلاقات بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الفيدرالية عقدتها الخلافات المعلقة حول اقتسام عوائد النفط والسيطرة على المناطق المتنازع عليها, والتي تتضمن مدينة كركوك الغنية بالنفط. لقد سيطرت حكومة إقليم كردستان على هذه الأراضي بعد انسحاب قوات الامن العراقية منها بعد تقدم الدولة الإسلامية في عام ٢٠١٤. ان حل وضع الأراضي المتنازع عليها كان ينبغي ان يحدث قبل عقد من الزمان, وفقا لدستور عام ٢٠٠٥.

وعند انتهاء العمليات العسكرية الرئيسة الهادفة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في عام ٢٠١٧, ازدادت حدة التوترات بين الحكومة الفيدرالية وحكومة إقليم كوردستان بسبب سعي الأخيرة الى الحصول على استقلال موسع. قامت حكومة إقليم كوردستان بتنظيم استفتاء على الاستقلال والـذي تضمن أيضا المناطق المتنازع عليها والتي كانت تحت السيطرة الكردية بما في ذلك مدينة كركوك. رفضت الحكومة الفيدرالية الاستفتاء وقامت باستعادة الأراضـي المتنازع عليها باستخدام القوة العسكرية, مدعومة بقوات الحشد الشعبي, واستخدمت أساليب عقابية أخرى بحق منطقة إقليم كردستان.

اما علاقة حكومة إقليم كردستان مع قواعدها المجتمعية فتعتريها مشاكل مشابهة لتلك الموجودة على المستوى الاتحادي. فالموازنة السنوية للإقليم تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط وعلى حوالات الموازنة القادمة من بغداد, بشكل يزيل أي حافز لتنويع مصادر الدخل. كما ان الحزبين الكرديين الرئيسيين, الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني, منخرطان في اتفاقية تقاسم سلطة منذ توحيد الشطرين الكرديين في ام ٢٠٠٦. هذه الاتفاقية ترى بان الحكومة والمناصب

IRAQ COPY

الإدارية يتم تقاسمها بين الحزبين ـ وهي اتفاقية لا تختلف كثير عن المحاصصة الطائفية في العراق. وكما هو الحال مع باق الأراضي العراقية, يشكو مواطني كردستان من الفساد والمحسوبية وسوء الإدارة من قبل السلطات الكردية. الكثير غادروا العراق بحثا عن اللجوء في اوربا وغيرها.

العلاقات مع إيران والولايات المتحدة

في المجال الدبلوماسي, اقوى روابط العراق وعلاقاته هي مع إيران والولايات المتحدة الامريكية. ولكن, سعى العراق لتنويع علاقاته الدبلوماسية والاقتصادية خلال السنوات الأخيرة, بما في ذلك مع بلدان الخليج بالإضافة الى مصر والأردن.

إيـران هي أكبر شريك تجاري للعراق, على الرغم من ان واردات العراق من إيران ـ تبلغ حوالي ٩ مليار دولار في عام ٢٠١٨ـ تفوق صادراته بشكل كبير. لقد تعاون العراق وإيران بشكل مكثف في الحرب ضد الدولة الإسلامية. ان نفوذ إيران في العراق, والذي يمارس الكثير منه عن طريق الفصائل السياسية الشيعية, كان مصدرا للسخط الشائع بين المتظاهرين, وخاصة الجماعات المسلحة الشيعية المدعومة من إيران والتي تورطت في العنف بالضد من المظاهرات المناهضة للحكومة.

بالإضافة الى اشرافها على عملية التحول التي أعقبت الغزو, لا تزال الولايات المتحدة المصدر الأساس للدعم الأمني والعسكري ومساعدات التنمية المقدمة للعراق. زادت الولايات المتحدة مؤخرا من ضغطها عل العراق لفرض سيطرة أكبر على مبيعات الدولار من اجل تحييد عمليات غسيل الأموال المحتملة والتي تستفيد منها إيران وسوريا. وكان من شأن الخطوات التي تم اتخاذها في هذا المجال ان قادت الى تراجع قيمة الدينار العراقي امام الدولار, وتسببت بارتفاع مستويات التضخم في بداية عام ٢٠٢٣ واستبدال محافظ البنك المركزي.

العراق عالق في وسط توترات إقليمية, تحديدا بسبب قربه الجغرافي والدبلوماسي من إيران. في السنوات الأخيرة الماضية حاول العراق لعب دور فعال في حل هذه التوترات. على سبيل المثال, قام العراق

بتنظيم قمتين اقليميتين بدعم فرنسي ـ واحدة في بغداد والأخرى في عمان, الأردن ـ واللتان هدفتنا على تخفيض حدة التوترات الإقليمية. في عام ٢٠٢١ استضاف العراق محادثات بين إيران والسعودية, والتي مهدت الى الانفراج في العلاقات بين الاثنين والذي رعته الصين في شهر اذار عام ٢٠٢١.

واقع الأقليات في العراق

ان فشل الدولة في حماية أقليات العراق الاثنية والدينية المتنوعة هو مشكلة قائمة منذ وقت طويل. منذ عام ٢٠٠٣, تعرضت عدة أقليات الى التهجير والنزوح بسبب انعدام الامن, وفي الغالب تكون هذه الهجرة الى إقليم كردستان ـ والذي كان ينظر اليه بكونه اهدأ واكثر امنا وتسامحا من باقي مناطق العراق.

ولقد استهدفت الدولة الإسلامية الأقليات, خاصة تلك الغير تابعة للديانات الابراهيمية. اسوء هذه الاستهدافات حصل في محافظة نينوى, والمعروفة بتنوعها الاثني والديني. حيث كانت هجمات الدولة الإسلامية على اليزيدين في منطقة سنجار كارثية جدا الى درجة اعتبر فيها ما جرى على انه إبادة جماعية.

الكثير من الأقليات التي تم تهجيرها خلال فترة احتلال الدورة الإسلامية لم تعد الى مناطق سكاناها ـ ويعود ذلك الى وجود الكثير من المليشيات التي لا تزال ناشطة في مواطن نشأتهم وبسبب الإحساس العام بفقدان الأمان, ولكن أيضا بسبب الشعور بإمكانية تأسيسهم لحياة أفضل في مواطنهم الجديدة. ولم يكن للاتفاقية التي رعتها الأمم المتحدة بين حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية في عام ٢٠٢١ والتي هدفت الى تطبيع الوع الأمني في سنجار الأثر الكبير على الأرض بشكل يشجع على عودة اليزيدين النازحين الى المدينة.

وبالرغم من ان مواطني الأقليات في العراق يتعرضون الان الى مستويات اقل من العنف المسلح بناء على هويتهم, لا ان التمييز بالضد منهم اتجه نحو الاسوء في اعقاب احتلال تنظيم الدولة الإسلامية. وعملت مؤسسة معهد ستوكهولم للسلام الدولي في مناطق سهل

نينوى على إيجاد طرق لتسحين العلاقات بين المجتمعات ومساعدة الأقليات على إعادة تأسيس ممارساتهم الثقافية وعلاقاتهم الاجتماعية.

وتقوم العديد من جماعات المجتمع المدني والتنظيمات الشعبية بالدفع نحو إعادة تصور عراق تلعب في الاثنية والطائفية دورا اقل. ومهما يكن من الامر, ان الكتل السياسية القوية ميالة الى الإبقاء على اتفاقية تقاسم السلطة القائم, حتى وان لم تجلب هذه الاتفاقية الازدهار والسلام على المدى البعيد.

ان ارث الغزو لا يزال يتخلل الكثير من التحديات التي يواجهها العراق, لكنه لا يقوم بتعريفها. تدريجيا, يشكل العراق مصيره بنفسه ـ املا بان يعود ذلك بالنفع على جميع مواطنيه.

الملاحظات:

- يمر العراق بفترة هدوء نسبية خلال الأشهر القليلة الماضية, الا ان هذا الهدوء لا يعني زوال التحديات التي ما يزال العراق يواجهها في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- على الرغم من الارتفاع الملحوظ في حجم العوائد والدخول المتأتية من الارتفاع في أسعار النفط العالمية, لا يزال الوضع الاقتصادي في العراق هشاً لاعتماديته على ريع مبيعات النفط التي تتعرض لتقلبات الأسواق الدولية والافتقار الى التنويع في مصادر الدخل.
- علاقة الحكومة الفيدرالية بحكومة إقليم كوردستان تتسم بالتباين. حيث يستمر ترحيل حسم نقاط الخلاف الجوهرية بين الطرفين والمتمثلة بالسيادة على الأراضي المتنازع عليها, وعائدية الأموال المتأتية من تصدير النفط الى الإقليم. ان التلكؤ في إيجاد حلول للخلافات بين المركز والاقليم ينذر باشتعال أزمات سياسية مزمنة تنعكس على سلامة العملية السياسية في البلاد وتشل الجهود التنموية على المدى المتوسط.
- وقوع العراق جغرافيا ضمن نطاق منطقة تقع في قلب تأثيرات التغيرات المناخية يفرض عليه تحديا اخر ويعمق من صعوبة إيجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية والمجتمعية التي تواجهه في الأساس. فشحة مصادر المياه وجفاف الأراضي وارتفاع درجات الحرارة, كلها متغيرات تفتك بنمط الإنتاج الزراعي ومصادر وسبل معيشة الفلاحين في البلاد ويدفعهم لترك أعمالهم والهجرة الى المراكز الحضرية بشكل يهدد الامن الغذائي والامن المجتمعي في العراق بآن واحد.

كيف يحاول خصوم الصدر سحبه الى الحياة العامة مرة أخرى

متعرضا للتقويض من داخل وخارج تياره، البقاء خارج السياسة يثبت بانه لعبة خطيرة لرجل الدين الشيعي

تقرير:

سؤدد الصالحي

صحفية مع عين الشرق الأوسط ومراسلة سابقة لوكالة رويترز في العراق

المصدر:

ميدل ايست آي

https://www.middleeasteye.net/news/iraq-sadr-foes-trying-suck-back-public-life

التاريخ:

19 أيار 2023

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر- فيصل عبد اللطيف

ملخص تنفيذي

لقد بدا تراجع الصدريين في شهر حزيران من العام الماضي, عندما, امر الصدر أعضاؤه في مجلس النواب بالاستقالة بعد شعوره بالإحباط من عدم قدرته على تشكيل الحكومة. هذا الامر سمح لمنافسي الصدر من الشيعة في تحالف الإطار التنسيقي بتشكيل حكومة من اختيارهم. وهو ما بدى كانقلاب مذهل بالنسبة لهم. بعد مرور أشهر, يبدو الامر بانه كان فخا. لقد شهد العراق فترة من السلام النسبي خلال الأشهر الماضية. قادة الإطار التنسيقي, والذي يتضمن أكثر القوى السياسية المدعومة من إيران والفصائل المسلحة, مضوا في شؤونهم من دون مخاوف واضحة. لكن زعماء سياسيين شيعة أخبروا عين الشرق الأوسط بان المخاوف بدأت تطفو على السطح. البعض من أكبر المخاوف التي عبر عنها زعماء الإطار التنسيقي هو ان البعض من شركائهم في التحالف الشيعي يزحفون على مناطقهم ويمتلكون سيطرة على مؤسسات مهمة. في الوقت الذي كان يمتلك فيه الصدريون مواقع مهمة في الحكومة, أي شخص يقوم بممارسة نشاطات غير قانونية ومشبوهة بإمكانه اتهامهم بالمسؤولية عن ذلك, بشكل يمنح الفاسدين فسحة للإنكار والتنصل. لكن هذا الامر لم يعد ممكنا, فخصوم الصدر واصدقاءه على حد سواء يجدون بأنهم يفتقدونه ويتمنون عودته الى الحياة السياسية, ليزيح عنهم الحرج وليزودهم بالغطاء اللازم لنشاطاتهم غير الشرعية»,

IRAQ COPY

مع اقتراب الأيام الأخيرة من نهاية رمضان, شغل رجل الدين العراقي مقتدى الصدر نفسه بالتحضيرات للاعتكاف السنوي, وهي فترة تخصص للتأمل يقضيها في مسجد الكوفة الكبير.

وبدا الامر بالنسبة للمحيطين به بانه من الواضح كان يحاول تحويل انتباهه بعيدا عن الاحداث في العالم خارج جدران منزله في مركز مدينة النجف في الحنانة.

وقد مضى قرابة العام منذ ان أعلن رجل الدين الشيعي المؤثر انسحابه من السياسة. خلال الأشهر الماضية, ومع تشكيل الحكومة العراقية الجديدة من دون مشاركته, رفض الصدر بشكل قاطع الدخول في أي حوار سياسي او استقبال زائرين يحاولون الحديث معه حول التطورات او الأمور التي تواجهها البلاد.

باستطاعة حاشية الصدر رؤية كم كان الامر صعبا بالنسبة له بان يبقى هادئا في الوقت الذي كان يعد فيه الترتيبات الخاصة بالاعتكاف في مسجد الكوفة. فلقد كان واضحا بان من الصعب بالنسبة له الابتعاد عن الدراما اليومية للسياسة العراقية.

كان لدى الصدر بضعة أيام قليلة قبل حلول موعد الذهاب الى الكوفة. ويقول أحد مساعدي الصدر المقربين بانه كان يسأل عمن سيقوم بمشاركته بالاعتكاف, وما الطعام الذي سيتم تقديم لهم خلال أيام التأمل. أخبر الجميع الصدر بان كل شيء كان يسير على ما يرام وانه لا داعي للقلق. لكن هذا لم صحيحا بشكل تام.

في الثالث عشر من شهر نيسان, وبعد الانتهاء من صلاة العشاء, ظهر هناك مقطع فيديوي قصير كان يجري تناوله في وسائط التواصل الاجتماعي. بدا فيه رجل شاب ملتحي يرتدي زيا دينيا اسود اللون, وجهه مخبأ خلف قناع اسود. دعا هذا الرجل الجميع الى مبايعة الصدر, واصفا إياه بانه المهدي, الأمام الثاني عشر المنتظر لدى الشيعة الاثني عشرية, والذي يعتقد بانه سيظهر كمخلص ويجلب العدالة للجميع.

أصحاب القضية:

قال الرجل الذي كان يرتدي القناع في المقطع المصور بان مسجد الكوفة سيشهد انطلاق «حملة كبرى» لإعلان البيعة خلال فترة بقائه هناك.

«سوف نعلن البيعة له ونعلن بانه هو الامام المنتظر, وسنكون تحت رايته وندعمه,» قال الرجل. «لا تخذلوا امام زمانكم. اعطوه بيعتكم اليه وادعموه.»

بعد مضي ساعات قليلة, عشرات من أنصار الصدر الذي يطلقون على أنفسهم «أصحاب القضية», اجتمعوا في الحنانة امام منزله وقدموا بيعتهم.

لكن هؤلاء فوجئوا بعدم ترحيب حراس الصدر بهم, بل قاموا بمهاجمتهم وتسليمهم الى الشرطة, كما اخبرت الصحيفة بعض المصادر المحلية.

والصدر كان يعرف في ذلك الوقت بوجود البعض من بين أكثر المخلصين في التيار الصدري من يعتقد بان المهدي, والصور كالتي ظهرت في مقطع الفيديو للرجل المقنع لم تكن غير مألوفة تماما. لكن, ولسبب ما, هذه التطورات «استفزته بشكل كبير وأثارت مخاوفه» كما يقول أحد مساعدي الصدر.

وبدلا من النظر اليه كاستعراض للدعم, لقد تم النظر الى الفيديو كمحاولة لزعزعة الصدر.

«لقد كان هذا تهديدا واضحا لحياة الصدر وتهديد بإشعال الفوضى», أخبر مساعد الصدر الصحيفة.

ووفقا لهذا المساعد, أيا كان من يقف خلف هذا الفيديو أراد استفزاز الصدريين للتجمع في مسجد الكوفة ومن ثم مواجهة رجال الدين في النجف, الذين لن يقبلوا الادعاء القائل بان الصدر هو امامهم المنتظر المخلص.

«هؤلاء الناس خطرون جدا ويمكنهم القيام بالجرائم باسم الصدر», يضيف المساعد.

اذا ما كان هذا التحليل صحيحا, فان استجابة الصدر تظهر بانه فهم جيدا ما كان يجري وقرر النأي بنفسه عنه بأسرع وقت ممكن.

قام الصدر بإلغاء الاعتكاف, وامر بأغلاق معظم مكاتبه, وعلق العمل الديني والاجتماعي لتياره لمدة لا تقل عن السنة.

ثلاثة من القادة الشيعة الكبار على الأقل أخبروا الصحيفة «بوجود خطة خبيثة وراء هذه الحركة», وان الصدر كان بكل تأكيد هدفا لها.

«ما جرى كان لعبة أيديولوجية هدفت الى التلاعب بالصدر وتضخيم غروره. إذا ما قرر الصدر الصمت او تجاوب إيجابيا مع هذه اللعبة, فان قتله سيكون شرعيا», كما ذكر أحد القادة.

«أيا من كان خلف هذا المخطط, فانه كان يسعى الى توريط الصدر واجباره بطريقة او بأخرى على اتخاذ موقف.»

ومنذ ذلك اليوم, لم يتعرض الصدر الا الى ضربات مؤلمة, من قبل كل من خصومه والشخوص المقربين منه. على ما يبدو ان هناك أكثر من لاعب يسعى الى إخراجه من عزلته.

ثغرة الفتوى:

في الفقه الشيعي, على المسلم البالغ اختيار رجل دين شيعي مجتهد ليكون مرجعا للتقليد ولاتباع فتاواه وتعليماته في كل جوانب الحياة.

وعادةً, يجب ان يكون المرجع حيا ومعروفا بدراسته الدينية. لكن اثنان من مؤسسي التيار الصدري, وهما محمد باقر الصدر ومحمد محمد صادق الصدر, اكدا على ان المرجع يجب ان يكون الاعلم بين رجال الدين, سواء كان حيا او ميتا.

ولم يخرج اية الله العظمى كاظم الحائري والذي كان تلميذا للصدر الأول ووصيا للثاني, عن هذا الخط. في الحقيقة, أصدر الحائري فتوى سمح فيها باتباع المرجع المتوفى, لطالما كانت هناك موافقة من مرجع حي بخصوص هذا الامر.

عند اغتيال محمد محمد صادق الصدر من قبل عملاء نظام صدام حسين في عام ١٩٩٩, بدأ الصدريون باتباع الحائري روحيا, واتباع ابن الصدر المغدور, مقتدى, سياسيا.

كما اعطى الحائري تخويلا للصدر لإدارة مكتب والده ومدارسه الدينية, بالإضافة الى الأموال التي تجمع عن طريق الخمس (صدقة دينية ملزمة) والهبات.

هذا الترتيب عاد على الصدر بالنفع بشكل كبير وساعد على إبقاء التيار الصدري متماسكا تحت زعامته, تحديدا عن طريق الاحتفاظ بولاء الشباب الذين ولدوا بعد موت والده.

لكن هذا الوضع تغير تماما مع نهاية شهر اب من العام الماضي, عندما أعلن الحائري المقيم في مدينة قم الإيرانية بشكل مفاجئ وغير مسبوق التقاعد «لاسباب تتعلق بصحته وتقدمه بالعمر».

في إعلانه, أبطل الحائري تخويله الممنوح الى الصدر والذي يدير الصدر بموجبه تمويل ونشاطات تياره. «ان اعتزال السيد الحائري المفاجئ حير الصدر واحرجه كثيراً,» كما أخبر خالد الحمداني الأستاذ في الحوزة العلمية الصحيفة.

«ان التقاعد ليس بالشيء التقليدي بين رجال الدين في النجف ... لذلك, كان الجميع متفاجئا بهذا الامر, بما في ذلك مكاتب الصدر والحائري. لقد أثر الاعتزال على جميع الترتيبات بين مكاتب الصدر والحائري والتي تعود الى عام ٢٠٠٣.»

لقد دفع اعتزال الحائري بالصدر الى تعليق عمل المدارس الدينية والمؤسسات الصدرية, والتوقف عن استلام الخمس.

لم يفقد الصدر الوصول الى الملايين من الدولارات فحسب, انما بدا بخسارة تابعين له أيضا.

وما أضاف الى «الصدمة» والطبيعة «الغريبة» لإعلان الحائري, كما وصفها بعض رجال الدين الشيعة في النجف, هو امر اتباع المرجع بإطاعة المرشد الأعلى الإيراني بدلا عنه.

«هنا يكمن الخطر,» يقول أحد القادة الصدريين الكبار. سابقا, كان الصدريون يتحرجون من اتباع الخامنئي روحيا, وبالتالي العمل مع الفصائل العراقية المرتبطة بالمرجع الأعلى الإيراني.

ولم يقم الحائري فقط بإحراج الصدر عن طريق ربطه بالخامنئي, والذي حرص الصدر ولفترة طويلة على الاحتفاظ بمسافة تفصله عنه, انما فتح الباب امام الصدريين لتقليد مراجع اخرين غير محمد محمد صادق الصدر.

«هل بإمكانك تصور ما الذي حدث؟ الدائرة شبه المغلقة التي كان الصدر حريصا على إبقاء الصدريين في داخلها تعرضت للكسر, وهو امر لم يتوقع الصدر حدوثه, يقول احد أعوان الصدر.

مكانة الصدر اليوم هي موضوع ساخن للنقاش, حيث فتح اعلان الحائري الباب لمنافسي الصدر من رجال الدين الشيعة للتشكيك بشرعيته كل ما تسنح لهم الفرصة.

IRAQ COPY

العشرات من قنوات التلغرام, ومجموعات الواتساب, وصفحات الفيسبوك, البعض منها مرتبط بالفصائل الشيعية المسلحة والبعض الاخر ارتباطاتها غير معروفة, تقوم بالترويج لهذا النقاش منذ أسابيع.

ومن الواضح ان التهديد الذي يتعرض له الصدر هو تهديد سياسي وليس عقائدي, خاصة بعد ان أدرك خصومه, وتحديدا منافسيه الشيعة, ان مصدر قوته الرئيس هو نفسه مصدر ضعفه, الا وهو فتوى الحائري.

ردا على ذلك, حاول الصدر تعزيز موقفه. في التاسع والعشرين من شهر نيسان, طلب الصدر من اتباعه تقديم بيعة ولاء موقعة بالدم يتعهدون فيها بعدم اتباع أي مرجع ديني غير معروف بصدريته. كما يتوجب على الصدريين عدم الانتماء الى أي «جماعات مشبوهة تريد تقويض العراق والمذهب والتيار الصدري».

وكان الصدر حريصا على التأكيد لاتباعه بان اعدائه يمتلكون «مخططات خبيثة» تهدف الى تشتيت التيار الصدري ودفعهم الى التشكيك بمرجعهم وقائدهم.

«من الواضح ان الامر ابعد من الفقه والدين والايمان. انه صراع على القاعدة الجماهيرية للتيار الصدري,» يقول أحد أعوان الصدر السابقين, والذي انشق من التيار قبل سنوات قليلة والتحق بأحد الفصائل المدعومة من إيران.

«ان التشكيك بسلطة الصدر الدينية والعقائدية, واثارة الأسئلة حول طبيعة العلاقة بينه وبين اتباعه, هو أحد الأسلحة التي تستخدم في المعركة والكل يعرف بهذا الامر.»

ويقر معاون الصدر السابق بان رجل الدين يعتمد بشكل كبير على الجيل الشاب من التيار لكنه يقول بان هؤلاء الشباب لا زالوا مخلصين له روحيا وسياسيا.

«ان تحصين هؤلاء وابقائهم تحت السيطرة, بعيدا عن تأثير الخصوم, هو هدف الصدر الرئيس في هذه اللحظة,» يقول المعاون.

منافسة اخوية

ان اشد خصوم الصدر هم رفاقه السابقين, اتباع والده وعمه, الناس الذي دخلوا في معركة معه.

أبرز هؤلاء هم الفصائل الشيعية المسلحة مثل عصائب اهل الحق وكتائب حزب الله والذي يتداخلون مع التيار الصدري فكريا وسكانيا ومناطقياً.

فهؤلاء الثلاث خرجوا من نفس العباءة الفقهية والتي اوجدها الصدر الأول, محمد باقر, عم مقتدى الصدر وأبو زوجته.

ويسهم التداخل السكاني والعقائدي في تعقيد المنافسة بين الفصائل ويجعل من الصراع بينهم أكثر قسوة.

والطبيعة الأخوية لهذه المنافسة تعني بان الصدريين وعصائب اهل الحق وكتائب حزب الله يعرفون جيدا كيف يقوض بعضهم الاخر واغراء مقاتليهم بالانشقاق.

وقد اتضحت هذه الدينامية بشكل جلي في وقت مبكر من هذا الشهر. ففي السادس من شهر أيار, أوعز الصدر الى أنصاره لإحياء الذكرة السنوية لاغتيال والده خلال هذه الشهر. فقط هؤلاء الذين قاموا بتوقيع مبايعة الدم تم السماح لهم بالمشاركة في مراسم التأبين في النجب, على ان يشاركوا في المسير من أطراف محافظة النجف الى موقع اغتيال الصدر الاب.

ان اشتراطات الصدر والمسير المخطط له كانا رسالة الى خصومه, كما أخبر أحد أعوان الصدر الصحيفة. لقد كان الصدر يريد ان يري منافسيه بقدرته على تحريك جموع كبيرة من اتباعه.

«كانت الخطة هو ان يرى الجميع عدد أولئك المستعدين للموت من اجل الصدر. قبل أيام قليلة من حدوث هذا الاستعراض, جرى الغائه.

قام مكتب الصدر بتوزيع تسجيل صوتي لرجل الدين امر فيه اتباعه بإيقاف التحضيرات وغلق مرقد الصدر الاب خلال الأسبوع الأخير من شهر أيار, والذي يصادف فيه تاريخ وفاة الصدر.

لقد كان هذا «أفضل عقاب للجماعة المنافقة ولهؤلاء الذين يدعمونهم من الفاسدين والميليشيات الوقحة», قال الصدر في التسجيل الصوتي, مستخدما النعت الشائع الذي يستخدمه لوصف عصائب اهل الحق.

لم يتم تقديم أي سبب اخر. لكن التطورات في المحافظات الجنوبية مثل البصرة والناصرية في الأسابيع الأخيرة تقدم بعض الدلائل.

لقد أظهرت مراسلات في داخل التيار الصدري اطلعت عليها الصحيفة بانه في أواخر شهر نيسان امر فرع الامن المركزي لسرايا السلام, الجناح العسكري

IRAQ COPY

للتيار الصدري, بطرد ١٨ مقاتل من الكتيبة ٣٠٤ في البصرة, من دون ذكر الأسباب.

وقد أخبر قيادي كبير في سرايا السلام في البصرة صحيفة عين الشرق الأوسط بان هؤلاء المقاتلين كان يعتقد بأنهم انشقوا الى العصائب.

بعد أسبوعين, امر نفس هذا الفرع بفصل أبو الحسن الدراجي, القيادي الكبير في البصرة, بتهمة الخيانة, كما تظهر المراسلات.

بعد مضي أربع وعشرون ساعة, نشرت مواقع الكترونية تابعة للعصائب صورا للدراجي محاطا فيها بعدد من قادة الفصيل المسلح, يعلن فيها انشقاقه.

«معلوماتنا تشير الى انه تلقى ما لا يقل عن ملياري دينار (حوالي ١.٥ مليون دولار) لينشق عنا, مع كتيبته,» كما أخبر القيادي في سرايا السلام الصحيفة.

ومن غير الواضح حجم الضرر المادي الذي تسبب بيه انشقاق الدراجي لوحدات الصدر في مدينة البصرة, ولكن من الحكم على ردود أفعال عصائب اهل الحق, يمكن رؤية ان هذه الامر كان فيه ضربة معنوية.

زعماء صدريون محليون أخبروا الصحيفة بان الدراجي تم تعيينه قائدا لفريق المهما الخاصة التابعة للعصائب.

«لقد أرادوا اخبارنا بان هذه كانت جائزته,» أخبر القائد في سرايا السلام الصحيفة.

الرغبة في عودة الصدر

لقد بدا تراجع الصدريين في شهر حزيران من العام الماضي, عندما, امر الصدر أعضاؤه في مجلس النواب بالاستقالة بعد شعوره بالإحباط من عدم قدرته على تشكيل الحكومة.

هذا الامر سمح لمنافسي الصدر من الشيعة في تحالف الإطار التنسيقي بتشكيل حكومة من اختيارهم. وهو ما بدى كانقلاب مذهل بالنسبة لهم. بعد مرور أشهر, يبدو الامر بانه كان فخا.

لقد شهد العراق فترة من السلام النسبي خلال الأشهر الماضية. قادة الإطار التنسيقي, والذي يتضمن أكثر القوى السياسية المدعومة من ايران و الفصائل المسلحة, مضوا في شؤونهم من دون مخاوف واضحة.

لكن زعماء سياسيين شيعة أخبروا عين الشرق الأوسط بان المخاوف بدأت تطفو على السطح.

البعض من أكبر المخاوف التي عبر عنها زعماء الإطار التنسيقي هو ان البعض من شركائهم في التحالف الشيعي يزحفون على مناطقهم ويمتلكون سيطرة على مؤسسات مهمة.

تحديدا, أجهزة الدولة تعتبر عملا مربحا لكل من يقوم بالسيطرة عليها.

في الوقت الذي كان يمتلك فيه الصدريون مواقع مهمة في الحكومة, أي شخص يقوم بممارسة نشاطات غير قانونية ومشبوهة بإمكانه اتهامهم بالمسؤولية عن ذلك, بشكل يمنح الفاسدين فسحة للإنكار والتنصل.

لكن هذا الامر لم يعد ممكنا, فخصوم الصدر واصدقاءه على حد سواء يجدون بأنهم يفتقدونه ويتمنون عودته الى الحياة السياسية, ليزيح عنهم الحرج وليزودهم بالغطاء اللازم لنشاطاتهم غير الشرعية», كما قال أحد قادة الإطار.

«الكثير من الجهات الدولية والمحلية تعتقد ان وجود الصدر خارج العملية السياسية أبهظ ثمنا من وجوده في داخلها, وان الوقت قد حان لعودته,» يقول أحد زعماء الإطار.

ووفقا لما ذكره هذا الزعيم, بدأت عصائب اهل الحق بالاستيلاء على حصص من الغنائم الحكومية أكبر مما يرضي شركائهم.

«إذا ما استمر الحال كذلك, سيقوم هذا الفصيل بالانقلاب على البقية وابتلاعهم,» يذكر القيادي في الإطار.

«البقية أضحوا مفضوحين ولا يستطيعون المضي بنشاطاتهم اللاشرعية من دون حضور طرف يمن ان يستخدموه كغطاء وشماعة للاتهام.»

الصدر, كما يقول أحد قادة الإطار, هو «أداة ردع» ويقدم نوعا من الحماية للعديد من الأطراف.

«لا يمكن القول بان اللاعب الوحيد وراء كل شيء يحدث مع الصدر الان, لكن من المؤكد ان العديد من الأطراف الدولية والمحلية تسعى الى إعادته الى المشهد مرة أخرى, لكن كيف ومتى سيعود؟ هذا الامر يعتمد على قدرته على الانتظار.»

كيف يتسنى الانسحاب من العراق في غضون خمس سنوات

الكاتبان:

ستيفن سيمون

كبير محللي الأبحاث في معهد كوينسي، درس اللاهوت في جامعة هارفرد والسياسة العامة في جامعة برينستون ثم عمل في وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي.

آدم وينشتاين

زميل باحث معهد كوينسي، وتركز أبحاثه على الأمن والتجارة وسيادة القانون في افغانستان وباكستان.

المصدر:

معهد كوينسي لفن الحكم المسؤول

https://quincyinst.org/report/how-to-withdraw-from-iraq-within-five-years/

التاريخ:

8 آيار 2023

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر: د. نصر محمد علي

ملخص تنفيذي

يصادف آذار عام 2023 ذكرى مرور عقدين من الغزو الأمريكي للعراق. لقد رحل صدام حسين منذ زمن بعيد، وذكريات الحرب الأهلية التي أعقبت الغزو تتلاشى (من العقل الأمريكي على الأقل)، وبات إجراء الانتخابات البرلمانية أمراً معتاداً، وتراجع تهديد تنظيم داعش بنحو كبير. وإذ يسير العراق في مسار مستقر في الوقت الراهن، إلا أنه، على الأغلب، جرى تكبد التكاليف السياسية والإدراكية الداخلية والخارجية لكل من التدخل والانسحاب على السواء. وثمة مشاكل ماتزال منيعة أمام الحلول العسكرية وهي تشمل: الفساد المستشري، والأزمات البيئية التي تهدد سبل العيش، وسياسات التحالف التي تتجاهل احتياجات العراقيين، والتنافس على الموارد بين العراق الاتحادي وحكومة إقليم كوردستان، إلى جانب تضخم كبير في صفوف الشباب مع ارتفاع معدلات البطالة وقلة الفرص للارتقاء إلى مراتب العمل العليا. إن الاقتصاد العراقي بعيد كل البعد عن إمكاناته الحقيقية، حيث تُستبعد أغلبية شعبه من الثروة التي تتمتع بها نخبة قليلة مختارة.

عقدان من التدخل

يصادف آذار / مارس عام 2023 مرور عقدين من الغزو الأمريكي للعراق. لقد رحل صدام حسين منذ زمن بعيد، وذكريات الحرب الأهلية التي أعقبت الغزو تتلاشى (من العقل الأمريكي على الأقل)، وبات إجراء الانتخابات البرلمانية أمراً معتاداً، وتراجع تهديد تنظيم داعش بنحو كبير. وإذ يسير العراق في مسار مستقر في الوقت الراهن، إلا أنه، على الأغلب، جرى تكبد التكاليف السياسية والإدراكية الداخلية والخارجية لكل من التدخل والانسحاب على السواء.

وثمة مشاكل ماتزال منيعة أمام الحلول العسكرية وهي تشمل: الفساد المستشري، والأزمـات البيئية التي تهدد سبل العيش، وسياسات التحالف التي تتجاهل احتياجات العراقيين، والتنافس على الموارد بين العراق الاتحادي وحكومة إقليم كوردستان، إلى جانب تضخم كبير في صفوف الشباب مع ارتفاع معدلات البطالة وقلة الفرص للارتقاء إلى مراتب العمل العليا. إن الاقتصاد العراقي بعيد كل البعد عن إمكاناته الحقيقية، حيث تُستبعد أغلبية شعبه من الثروة التي تتمتع بها نخبة قليلة مختارة. العراقيون فقط هم من يستطيعون حل هذه المشاكل.

إذ تقتصر المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة على الحيلولة دون الهيمنة الخارجية وضمان تدفق الوقود الأحفوري من دون عوائق. يهدد عدم الاستقرار الإقليمي هذه المصالح عبر توفير فرص للقوى الخارجية، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة، وربما يفضي إلى هجمات جهادية ضد الأمريكيين. صحيح ان مثل هذه الهجمات ليست مهمة من الناحية الاستراتيجية، بيد أنها يمكن أن تؤدي إلى ردود غير متناسبة لاتخدم المصالح الأمريكية. للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة قومية في عراق مستقر، لكن ينبغي أن توزانها بإزاء استمرار التدخل العسكري الذي استمر فعلياً لمدة عقدين.

ما الدور الذي تؤديه القوات الأمريكية في العراق؟

تظل الولايات المتحدة الأمريكية أهم عامل تمكين لقوات الأمن العراقية وأكبر مانح للمساعدات الإنسانية للعراق. مايقرب من 2500 جندي أمريكي مايزالون في العراق في الوقت الراهن. وقد نفذت القيادة المركزية الأمريكية 313 عملية ضد تنظيم داعش، معظمها بالاشتراك مع القوات المحلية، الأمر الذي أسفر عن مقتل 466 من مقاتلي تنظيم داعش في سوريا و220 على الأقل في العراق[1]. وقد بقيت القوات الأمريكية في العراق في الوقت الراهن بدعوة من الحكومة العراقية بناءً على اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق التي وقعت أول مرة في عام 2008. وقد تعزز الالتزام بين واشنطن وبغداد بالاتفاقية الإطارية خلال الحوار الاستراتيجي الذي أطلقته إدارة ترامب في حزيران / يونيو عام 2020 واختتمته إدارة بايدن في تموز / يوليو عام 2021. وقد جدد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني التأكيد على طلب العراق استمرار وجود القوات الأمريكية في دور استشاري من دون تحديد جدول زمني[2].

ينظر صنّاع السياسة في البيت الأبيض والبنتاغون إلى الوجود البري للولايات المتحدة في العراق وسوريا على أنه وسيلة لقمع قدرة تنظيم داعش على زعزعة استقرار العراق، لدرجة أن الولايات المتحدة ستضطر إلى التدخل على نطاق أوسع وبعنف أكبر بكثير. إن المخططين الأمريكيين يعدون العراق وسوريا مسرحاً موحداً للعمليات بسبب الحدود الفاصلة بين البلدين[3]. كانت الرغبة في منع تنظيم داعش من العودة مرة أخرى العراق انطلاقاً من سوريا عاملاً في الوجود العسكري الأمريكي في سوريا، والذي يبدو على نحو متزايد أنه سمةً طويلة الأجل لحضورها الإقليمي، على الرغم من مخاطر التصعيد الكبيرة مع إيران. تعتمد مهمة القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) في سوريا أيضاً على الدعم اللوجستي من العراق. فقد أوضح الجنرال جوزيف فوتيل:» إن قدرتنا على الانسحاب من سوريا،

IRAQ COPY

كما أمر الرئيس ترامب في كانون الأول / ديسمبر عام 2018، كانت تعتمد كلياً على العراق لتحقيق النجاح»[4].

تُنظّم القوات الأمريكية المتبقية في العراق عددها 2500 جندي حالياً في إطار عملية العزم الصلب، التي أطلقت في عام 2014 لمحاربة تنظيم داعش، ومكتب التعاون الأمني في العراق. ان الوظيفة الأساسية لهذه القوات هي تدريب قوات الأمن العراقية وتقديم المشورة لها لزيادة قدرتها على العمل بنحو مستقل. غير أن هذه المهمة تعرقلها التوترات الداخلية داخل الجيش العراقي، الذي يتكون من الوحدات النظامية وشبه العسكرية التي تقدم تقاريرها إلى قيادات جيش مختلفة، حيث يرفض القادة في كثير من الأحيان التنسيق مع بعضهم بعضا. كما أنه أيضاً جيش هجين يتألف من وحدات نظامية وشبه عسكرية تخضع لقيادات مختلفة. إن عملية العزم الصلب « تعتمد على قيادة العمليات المشتركة العراقية المسؤولة عن تخطيط العمليات العسكرية وتنفيذها، إلى جانب تنسيق جهود قوات الأمن العراقية المختلفة[5]. لكن قيادة العمليات المشتركة العراقية غير راغبة بنحو عام في التنسيق مع جهاز مكافحة الإرهاب، الأمر الذي يُفضي إلى تعقيدات[6]. مايزال جهاز مكافحة الارهاب نفسه يعتمد بشدة على الولايات المتحدة الأمريكية للاستخبارات والمراقبة والاستطلاع.

الأساس المنطقي للانسحاب

إن السلام النسبي الذي استقر في العراق، والذي يعود، إلى حد ما، إلى الدور الذي أدته القوات الأمريكية في إضعاف تنظيم داعش، دفع البعض إلى تفضيل وجود عسكري دائـم[7]. فيما يرى آخرون العراق مكاناً يتعين على واشنطن أن تواجه فيه إيران[8]. قد يتساءل منتقدو أي خطة للانسحاب، « لماذا نعمل على الاخلال في الوضع الراهن؟» يعد وجود 2500 جندي أمريكي بمثابة ضوء تجريبي وجاهز للاشتعال إذا دعت الحاجة إلى ذلك. غير أن هذا المنطق لايكون صحيحاً إلا اذا استبعد المرء الشكوك طويلة المدى المتصلة بالتطور السياسي للعراق، والسياسة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية،

وظهور تهديدات عسكرية من شأنها أن تجعل الحد الأدنى من الوجود العسكري أمراً لايمكن الدفاع عنه. ان الاستمرار في المسار من دون استراتيجية خروج واضحة تزيد من احتمالية تنفيذ انسحاب عاجل في المستقبل.

ان المصالح الأمريكية تفرض مهمة «تقديم المشورة والمساعدة والتمكين» على المدى المتوسط، غير أن فوائد هـذه المهمة ستتضاءل بمرور الوقت وستخفض تكاليف الانسحاب بنحو متناسب. وفيما يشير بعض منتقدي انهاء التدخل العسكري إلى قواعد أمريكية دائمة في دول أخرى مثل المانيا أو كوريا الجنوبية. فمن المهم مراعاة الظروف الاستراتيجية، والسياسية، والمجتمعية المختلفة التي أدت إلى انشائها[9]. وماتزال القوات الأمريكية ترزح تحت وطأة تهديد كبير على خلاف الأماكن الأخرى التي يوجد فيها وجود عسكري أمريكي دائم. كما أن هناك خطر تصعيد الصراع بين الولايات المتحدة وعملاء إيران في العراق. أضف إلى ذلك، صحيح ان العديد من أصحاب المصلحة العراقيين يستفيدون من وجود القوات الأمريكية، يمكن القول ان المجتمع العراقي ككل أقل استعداداً لوجود دائم للقوات الأمريكية مقارنة من بعض المناطق الأخـرى. وفي نهاية المطاف ليس من المجدي ابقاء القوات الأمريكية في العراق إلى أجل غير مسمى. هذا الأمر يطرح السؤال، إلى متى؟ ان الالتزام المفتوح، أو حتى الالتزام الذي يُقاس بالتقدم صوب المعايير الرئيسة، يقوّض حافز العراق لتطوير قدرة مستقلة والحفاظ عليها ويشجع الحكومة العراقية على الفساد وسوء الإدارة حيث يُنظر إلى القوات الأمريكية على أنها آمنه إزاء الانهيار التام للظروف الأمنية. كما أنه يشوش على الإدارة الأمريكية المستقبلية الراغبة في الانسحاب للتركيز على أولويات أخرى.

لقد باتت فكرة «الانسحاب على أساس جدول زمني» من المحرمات في واشنطن بسبب اعادة انتشار القوات القتالية الأمريكية بعد صعود تنظيم داعش وتاريخ إدارة أوباما التي حددت المواعيد النهائية لزيادة القوات في افغانستان. غير أن القاء اللوم على الاخفاقات

العسكرية في الانسحاب المبكر من القوات يبالغ في تبسيط الموقف ويستخلص الدروس الخاطئة. يمكن أن تعزى مرونة طالبان إلى عوامل مثل تماسك الجماعة، وتفويض السلطة والمعتقدات الايديولوجية والجذور المجتمعية، عوضاً عن مستوى التزام واشنطن. قد يؤدي إخفاء تاريخ انتهاء زيادة القوات إلى زيادة النفوذ في المفاوضات، غير أنه لم يكن ليؤدي إلى النصر. وبالمثل فقد أدى الفساد والقيادة الضعيفة دوراً في تقويض القوات العراقية، كما أدت اساءة استعمال رئيس الوزراء نوري المالكي للمجتمعات السنّية إلى تهميش القادة السنّة الذين دعموا الحكومة في بغداد حيث بدوا عملاء لنظام قمعي. وهذا الأمر أعطى الأفضلية لتنظيم داعـش. يمكن لوجود القوات الأمريكية في بعض الأحيان أن يؤدي دور الوساطة وأن يخفف من الميول السيئة للدولة المضيفة، بيد انها لايمكنها حل اخفاقات الحكم التي تفضي إلى النزاعات. ويمكن للقوات الأمريكية أيضاً أن تثير معارضة وطنية إذا ما مكثت أكثر مما ينبغي، أو إذا ما ارتكب الجنود الأمريكيون انتهاكات أو جرائم (على سبيل المثال، أوكيناوا في اليابان). وعلى مدى السنوات الخمس المقبلة يجب أن ينصب تركيز الولايات المتحدة الأمريكية على تمكين القوات العراقية الشريكة من تحقيق مستوى مقبول من الكفاءة والاستعداد، مع التركيز على العمل بشكل مستقل، إلى أقصى قدر ممكن، بدءً من تخطيط المهمة وصولاً إلى التنفيذ. وعندما يتعلق الأمر بمساعدة قوات الأمن فان «طلب الكمال عدو الإكمال». والأهم من ذلك يجب أن تكون الدبلوماسية الأمريكية داخل العراق والمنطقة حركية ومحسوبة وجريئة».

الانسحاب لا فك الارتباط

ان الانسحاب من العراق من شأنه تقليل نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في العراق ويقلل من قدرة واشنطن على تقييم تقدم قواته الامنية أو جمع المعلومات الاستخباراتية. لكن مع ذلك، لاتعتمد العلاقات الدبلوماسية الثنائية عادةً على القوات الأمريكية المنتشرة وسيؤدي تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق في نهاية

المطاف إلى سحب القوات الأمريكية. ان تنفيذ انسحاب متوسط المدى مع الحفاظ على الدعم على المدى القصير هو معضلة يصعب طرحها أمام صنّاع السياسة والمخططين العسكريين في الولايات المتحدة الأمريكية. يقدم الاقتراح الموضح في أدناه مسار سريع صوب علاقة طبيعية غير عسكرية مع الدولة العراقية.

أولاً، يتعين استبدال عملية العزم الصلب بمجموعة أصغر من المستشارين، وقوات العمليات الخاصة ينتظمون حول مكتب التعاون الأمني- العراق في بغداد، مع مهمة صغيرة تعمل وفقاً للمادة 10 في ظل القيادة المركزية الأمريكية للمساعدة في التدريب، والاستخبارات، والمراقبة، والاستطلاع[10].

ثانياً، يجب سحب القوات الأمريكية كافة من العراق في غضون خمس سنوات، باستثناء حراس الامن من مشاة البحرية للسفارة ومكتب التعاون الأمني- العراق تحت اشراف البعثة الأمريكية. مع ذلك، يجب أن تستمر التدريبات المؤقتة المشتركة، والوفود العسكرية، وجهود التخطيط المشتركة باستعمال القوات للمهام المؤقتة إذا رغب بذلك كلا البلدين.

ثالثاً، يجب الاستمرار في تطوير القوات العراقية الشريكة، مثل جهاز مكافحة الإرهاب، ووكالة الاستخبارات والتحقيق الاتحادية، مع التركيز على عملية التخطيط والتنسيق، وجمع المعلومات والمراقبة والاستطلاع، وقدرات الأسلحة المشتركة. كما ينبغي السعي للمزيد من التنسيق بين هذه الوحدات وقيادة العمليات المشتركة في العراق. وسيتطلب ذلك تطوير أساليب بديلة لإجراء التدريبات والتدريبات العسكرية المشتركة مع القوات لعراقية الشريكة داخل العراق وخارجه، بما في ذلك الدول المجاورة والولايات المتحدة الامريكية، للتعويض عن انخفاض جودة التدريب لقوات الأمن العراقية بوصفها نتيجة للانسحاب.

أخيراً، ستكون هناك حاجة إلى الموارد، بالاشتراك مع الحلفاء الأوروبيين والشركاء الإقليميين، للتخفيف من وطأة التحدي الذي يشكله مخيم وغيره من المعسكرات التي يسيطر عليها تنظيم داعش

في سوريا، لدعم الاستقرار في شمال شرق سوريا[11]. اشار الجنرال جوزيف فوتيل (متقاعد)، الذي قاد القيادة المركزية الأمريكية من آذار / مارس 2016 إلى آذار / مارس 2019، إلى معسكر الهول والمعسكرات المماثلة على أنها « براميل بارود للجيل القادم] الارهابي[في مقابلة مع معهد كوينسي[12]. ان هذه التوصيات من شأنها السماح بالانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من العراق، مع التركيز على التدريب طويل المدى على غرار الأنشطة العسكرية الأمريكية في دول إقليمية أخرى حيث تطبع العلاقات[13]. وستضمن هذه الخطوات تدهور تنظيم داعش على المدى القصير، والتطوير التقني والتنظيمي للوحدات الأكثر فاعلية داخل قوات الأمن العراقية، والانتقال إلى حالة أكثر تطبيعاً للعلاقات الأمريكية العراقية.

الملاحظات:

- ان مهمة تدريب القوات العراقية، تبعاً للمقالة، وتقديم المشورة تعوقها التوترات داخل الجيش العراقي وتعدد المرجعيات ووجود الوحدات شبه العسكرية التي تخضع لقيادات مختلفة.
- تنصح المقالة الادارة الأمريكية وضع استراتيجية للانسحاب واضحة وبخلافه ترجح انسحاب عاجل في المستقبل.
- ان مسألة وضع القوات الأمريكية داخل العراق تخضع إلى التجاذبات السياسية الداخلية والكيفية التي تنظر فيها النخبة والجمهور على السواء إلى العراق والمنطقة. وفي هذا الصدد هناك تيار يرى بضرورة تقليص الالتزامات الأمريكية الخارجية وتقليل التواجد إلى الحد الأدنى، ومن ثم يؤيد انسحاب القوات من العراق، فيما يرى التيار الآخر ضرورة بقاء ارتباط الولايات المتحدة في المنطقة لحماية مصالحها ولمواجهة الدول المنافسة ولاسيما إيران.
- مهما يكن من أمر انسحاب القوات الأمريكية من عدمه، لابديل أمام العراق سوى وضع استراتيجية لتطوير قدرات الجيش والأجهزة الأمنية كافة على أسس الكفاءة والمهنية وتنويع مصادر تسليحها وتجهيزها وتدريبها.
- ان الرهان على الولايات المتحدة في تدريب وتجهيز الجيش وقوات الأمن هو رهان خاسر ومايعانيه الجيش من قصور في الأداء والفساد المشتري لابل حتى وجود الجماعات شبه العسكرية يعود، إلى حد كبير، لسياسات الولايات المتحدة لأن مصلحتها، كما أثبتته تجربة عشرين عاماً على الغزو، تقضي بوجد جيش وقوات أمنية ضعيف حتى تبقى هناك حاجة دائمة إلى تواجد القوات الأجنبية وتبقى أي حكومة عراقية عاجزة عن إدارة الملف الأمني.

IRAQ COPY

الهوامش

CENTCOM – YEAR IN REVIEW 2022: THE FIGHT AGAINST ISIS," U.S."- 1 Central Command, December 29, 2022, https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3255908/centcom-yearin-review-2022-the-fight-against-isis.

2 - David Cloud and Michael Amon, "Iraqi Prime Minister Supports Indefinite U.S. Troop Presence," Wall Street Journal, January 15, 2023,https://www.wsj.com/articles/iraqi-prime-minister-supports-indefinite-u-s-troop-presence-11673785302.

3 - على الرغم من ان القوات الأمريكي في سوريا ليست بناءً على دعوة الحكومة السورية، ومن ثم فهي تنتهك السيادة السورية.

4 - الجنرال جوزيف فوتيل، مقابلة مع الباحثين، 10 تشرين الثاني / نوفمبر عام 2022. وأضاف فوتيل أن مهمة سوريا ستتعرض لخطر شديد اذا انسحبت الولايات المتحدة من العراق، غير ان منطقة التنف في البعثة يمكن دعمها من الأردن طالما ان الأردنيين سيواصلون التعاون. وقدر فوتيل ان الانسحاب من العراق من المحتمل أن يحدث بالتزامن مع الانسحاب من سوريا.

5- مقابلة أجراها الباحثان مع كبار القادة العسكريين الأمريكيين.

6 - Department of Defense Office of Inspector General. "Lead Inspector General for Operation Inherent Resolve I Quarterly Report to the United States Congress I July 1, 2022 — September 30, 2022," November 1, 2022, https://www.dodig.mil/Reports/Lead-Inspector-General Reports/Article/3205886/lead-inspector-general-for-operation-inherent-resolve-i-quarterly-report-to-the.

7 -See Ben Connable, "An Enduring American Commitment in Iraq: Shaping a Long-Term Strategy with Iraqi Army Partners," Santa Monica, California, RAND Corporation, 2020, https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE353.html ; Ben Connable, James Dobbins, Howard J. Shatz, Raphael S. Cohen, and Becca Wasser, "Weighing U.S. Troop Withdrawal from Iraq: Strategic Risks

and Recommendations." Santa Monica, California, RAND Corporation, 2020, https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE362.html ; Meghann Myers, "U.S. troops will likely be in Iraq for years to come, Central Command boss says," Military Times, March 18, 2022, https://www.militarytimes.com/news/pentagon-congress/202218/03//us-troops-will-likely-be-in-iraq-for-years-to-come-central-command-boss-says .

8 - Michael Knights, "Biden Wants to Leave the Middle East, But He's in a Vicious Bombing Cycle in Iraq," Politico, July 2, 2021, https://www.politico.com/news/magazine/202102/07//biden-iraq-bombing-vicious-cycle-497699.

9 - لاتخلو هذه الأمثلة من التكاليف والالتزامات المحتملة.

10- تحدد المادة من قانون الولايات المتحدة الأمريكية الاطار القانوني ودور وزارة الدفاع ومسؤولياتها ومهامها في حين تؤدي المادة 22الدور نفسه بالنسبة لكيفية ادارة الولايات المتحدة لسياستها الخارجية عبر وزارة الخارجية، والمساعدات الخارجية، والدبلوماسية العامة. من المهم أيضاً أن نفهم انه في الوقت الذي تدير وزارة الدفاع التعاون الأمني المصرح به بموجب المادة 10 هناك أيضاً برامج المساعدة الأمنية لـوزارة الخارجية المصرح بها بموجب المادة 22 والتي تُنفذها مع ذلك وزارة الدفاع.

11 - يشير هذا إلى الموارد اللازمة لإدارة المخيمات بطريقة انسانية واعادة عائلات تنظيم داعش السابقة إلى العراق وسوريا وبلدان الشرق الأوسط الأخرى وأوروبا. يتواجد تنظيم داعش أيضاً في دير الزور وله وجود سري في الرقة، على أمل انتظار انسحاب أمريكي.

12 - الجنرال جوزيف فوتيل، مقابلة مع الباحثين، 10، تشرين الثاني / نوفمبر عام 2022.

13 - يستثني الانسحاب الكامل حراس الامن من مشاة البحرية لحماية السفارة وموظفي قيادة العمليات المشتركة- العراق التي تعمل في اطار البعثة الأمريكية.

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة تخصصية محدودة التداول تصدرها مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر» في بغداد وتتركز مهمتها في ترجمة اهم ما تتناوله مراكز التفكير العالمية حول العراق وتقوم ايضا بترجمة اشياء مهمة يعتقد فريق العمل ضرورة اطلاع صانع القرار عليها.

ونود ان نشير هنا الى مجموعة امور:-

الامر الاول: تتالف كل ترجمة من:

- ملخص تنفيذي: وهو خلاصة الترجمة حسب كاتبها وتقوم المؤسسة فقط بترجمتها وتلخيصها ولا يتصرف بافكارها ومفرداتها.
- ترجمة نص المادة مع الاشارة الى الفقرات المهمة عبر تظليلها باللون الغامق.
- الملاحظات والتوصيات: وهي تمثل راي المؤسسة ورؤيتها للموضوع. وليس بالضرورة تبني المؤسسة للفكرة بل هو خلاصة ما وصل له راي المترجم والباحث.

الامر الثاني: تقوم المؤسسة بترجمة النص كما هو، فلا يعني ان المؤسسة تتبنى رأي الكاتب.

الامر الثالث: ان هذه النشرة تخصصية وترسل فقط لمجموعة محدودة جدا من صناع ومتخذي القرار في العراق. ولا يجوز نشرها شرعاً وقانوناً الا باذن من مدير المؤسسة حصراً.

الامر الرابع: يسر المؤسسة استقبال ملاحظاتكم وتصويباتكم وانتقاداتكم البناءة. على البريد الالكتروني ورقم الهاتف المثبتين على صفحات النشرة.

الامر الخامس: المؤسسة مستقلة ماليا واداريا بشكل كامل ولا تستقبل اي تبرعات او معونات.

غداً لإدارة المخـاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks